United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization

Manifesto approved by the 35th session of the General Conference of UNESCO

International Federation of Library Associations and Institutions

بيان الإفلا واليونسكو بشأن الثقافات المتعددة

المكتبة متعددة الثقافات – بوابة لمجتمع متنوع ثقافيًا يقيم حوارًا

يعيش جميع الناس في مجتمعات غير متجانسة على نحو متزايد. وتوجد أكثر من 6000 لغة مختلفة في العالم. ويزداد معدل الهجرة الدولية كل عام، مما يؤدي إلى زيادة عدد الأشخاص ذوي الهويات المعقدة. كما أسهمت العولمة، وزيادة الهجرة، وسرعة التواصل، وسهولة النقل، وغيرها من قوى القرن الحادي والعشرين إلى زيادة التنوع الثقافي في العديد من الدول التي ربما لم تشهد هذا التنوع من قبل، ولم تعزز الكيان متعدد الثقافات القائم.

ويشير "التنوع الثقافي" أو "التعددية الثقافية" إلى التعايش المتناغم بين الثقافات المختلفة والتفاعل بينها، حيث "ينبغي النظر إلى الثقافة على أنها مجموعة من السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا أو مجموعة اجتماعية، وأنها تشمل إضافة إلى الفن والأدب؛ أنماط الحياة، وطرق العيش، ونظم القيم والتقاليد، والمعتقدات[1]". إن التنوع الثقافي أو التعددية الثقافية هو أساس قوتنا الجماعية في مجتمعاتنا المحلية ومجتمعنا العالمي.

والتنوع الثقافي واللغوي هو تراث مشترك للبشرية، وينبغي الاعتزاز به والحفاظ عليه لتعم الفائدة. فهو مصدر للتبادل والابتكار والتعايش السلمي بين الشعوب. "يُعد احترام تنوع الثقافات والتسامح والحوار والتعاون في مناخ من الثقة والتفاهم المتبادلين من أفضل ضمانات ترسيخ السلام والأمن الدوليين[2]". ولذلك ينبغي للمكتبات بجميع أنواعها أن تعكس التنوع الثقافي واللغوي وأن تدعمه وتعززه على المستويات الدولية والوطنية والمحلية، ومن ثَمَّ الاسهام في إقامة حوار بين الثقافات ودعم المواطنة الإيجابية.

ونظرا إلى أن المكتبات تخدم اهتمامات ومجتمعات متنوعة، فإنها تؤدي دورًا كمراكز تعليمية وثقافية ومعلوماتية. وفي مواجهة التنوع الثقافي واللغوي تعتمد خدمات المكتبات على التزامها بمبادئ الحريات الأساسية والمساواة في الوصول إلى المعلومات والمعرفة للجميع، مع احترام الهوية والقيم الثقافية.

---

[1] إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي، 2001.

[2] المرجع نفسه

المبادئ

يحق لكل فرد في مجتمعنا العالمي الحصول على مجموعة كاملة من خدمات المكتبات والمعلومات. وفي مواجهة التنوع الثقافي واللغوي، ينبغي للمكتبات:

- خدمة جميع أفراد المجتمع دون تمييز يستند إلى التراث الثقافي واللغوي؛
- تقديم المعلومات باللغات والنصوص المناسبة؛
- إتاحة الوصول إلى طائفة واسعة من المواد والخدمات التي تعكس جميع المجتمعات والاحتياجات؛
- توظيف الموظفين المدربين على التعامل مع المجتمعات المتنوعة وخدمتها على نحو يعكس هذا التنوع.

وفي السياق المتنوع ثقافيًا ولغويًا تهدف خدمات المكتبات والمعلومات إلى توفير الخدمات لجميع أنواع مستخدمي المكتبات، وإتاحة خدمات تستهدف على وجه التحديد المجموعات المحرومة من الخدمات الثقافية واللغوية. كما ينبغي إيلاء اهتمام خاص للفئات التي كثيرا ما تعاني من التهميش في المجتمعات المتنوعة ثقافيا: الأقليات، وطالبي اللجوء واللاجئين، والمقيمين بتصاريح إقامة مؤقتة، والعمال المهاجرين، ومجتمعات السكان الأصليين.

مهمات خدمات المكتبات متعددة الثقافات

يجب أن ينصب التركيز في المجتمع المتنوع ثقافيًا على المهام الرئيسية التالية، التي تتعلق بالمعلومات ومحو الأمية، ونشر التعليم والثقافة:

- تعزيز الوعي بالقيمة الإيجابية للتنوع الثقافي وتعزيز الحوار الثقافي؛
- تشجيع التنوع اللغوي واحترام اللغة الأم؛
- تيسير تعايش عدة لغات في وئام، ويشمل ذلك تعلم عدة لغات في سن مبكرة؛
- حماية التراث اللغوي والثقافي، ودعم التعبير والإبداع والنشر بجميع اللغات ذات الصلة؛
- دعم الحفاظ على التقاليد الشفهية والتراث الثقافي غير المادي؛
- دعم دمج الأشخاص والمجموعات من جميع الخلفيات الثقافية المتنوعة ومشاركتهم.
- تشجيع محو الأمية المعلوماتية في العصر الرقمي، وإتقان تكنولوجيات المعلومات والاتصالات؛
- تعزيز التنوع اللغوي في الفضاء الإلكتروني؛
- تهيئة فرص الوصول الشامل إلى الفضاء الإلكتروني؛ ودعم تبادل المعرفة وأفضل الممارسات المتعلقة بالتعددية الثقافية.

الإدارة والتشغيل

تتوقع المكتبة متعددة الثقافات أن تتبنى جميع أنواع المكتبات نهج الخدمة المتكاملة؛ لذلك يجب أن تكون الأنشطة الأساسية لخدمات المكتبات والمعلومات للمجتمعات المتنوعة ثقافيًا ولغويًا مركزية، وليست أنشطة "منفصلة" أو "إضافية"، ويجب تصميمها دائما على نحو يلبي الاحتياجات المحلية أو المحددة.

وينبغي أن تتبنى المكتبة سياسة وخطة استراتيجية تحدد رسالتها وأهدافها وأولوياتها وخدماتها المتعلقة بالتنوع الثقافي. كما ينبغي أن تستند الخطة إلى تحليل شامل لاحتياجات المستخدمين والموارد اللازمة.

ولا ينبغي تطوير أنشطة المكتبة بمعزل عن غيرها. ويجب تشجيع التعاون مع مجموعات المستخدمين والمهنيين المعنيين على المستويات المحلية أو الوطنية أو الدولية.

الإجراءات الأساسية

ينبغي للمكتبة متعددة الثقافات أن:

- تطور مجموعات وخدمات متنوعة ثقافيًا، ومتعددة اللغات، ويشمل ذلك الموارد الرقمية والوسائط المتعددة؛
- تخصيص الموارد للحفاظ على أشكال التعبير الثقافية والتراث، مع إيلاء اهتمام خاص للتراث الثقافي الشفهي والأصلي وغير المادي؛
- إدراج برامج تدعم تثقيف المستخدمين، ومهارات محو الأمية المعلوماتية، وتوفير الموارد للوافدين الجدد، وموارد التراث الثقافي، وإقامة حوار بين الثقافات بوصفها أجزاء لا تتجزأ من الخدمات؛
- توفير الوصول إلى موارد المكتبة باللغات المناسبة؛ من خلال تنظيم المعلومات ونظم الوصول إليها؛
- تطوير مواد التسويق والتوعية بالوسائط واللغات المناسبة لجذب مجموعات مختلفة إلى المكتبة.

الموظفون

موظفو المكتبة هم الوسيط النشط بين المستخدمين والموارد. وينبغي أن يتوفر لهم التعليم المهني والتدريب المستمر الذي يركز على الخدمات المقدمة للمجتمعات متعددة الثقافات، وييسر سبل التواصل، ويقلل الحساسية بين الثقافات، ويكافح التمييز، ويدعم الثقافات واللغات.

ويجب أن يعكس موظفو المكتبة متعددة الثقافات الخصائص الثقافية واللغوية للمجتمع ضمانا للوعي الثقافي، وتعبيرًا عن المجتمع الذي تخدمه المكتبة، فضلًا عن تشجيع التواصل.

التمويل والتشريعات والشبكات

تُحَث الحكومات وسائر هيئات صنع القرار ذات الصلة على إنشاء المكتبات، وأنظمة المكتبات وتمويلها تمويلًا وافيًا لتقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية المجانية للمجتمعات المتنوعة ثقافيًا.

وتتسم خدمات المكتبات المتعددة الثقافات في جوهرها بالطابع العالمي. ويجب على جميع المكتبات التي تقدم أنشطة هذا المجال أن تشارك في الشبكات المحلية أو الوطنية أو الدولية ذات الصلة بتطوير السياسات. وثمة حاجة إلى إجراء بحوث للحصول على البيانات اللازمة لاتخاذ قرارات مستنيرة بشأن الخدمات وتأمين التمويل المناسب. وينبغي نشر نتائج هذه البحوث وأفضل الممارسات على نطاق واسع من أجل توجيه خدمات فعالة للمكتبات المتعددة الثقافات.

تنفيذ البيان

يجب على المجتمع الدولي أن يعترف بالمكتبات وخدمات المعلومات، وأن يدعم دورها الرامي إلى تعزيز التنوع الثقافي واللغوي والحفاظ عليه.

وبموجب هذا البيان، فإن صانعي القرار على جميع المستويات ومجتمع المكتبات حول العالم مطالبون بنشر هذا البيان وتنفيذ المبادئ والإجراءات الواردة فيه.